

حرف الباء

ثناء لا يسرّ

يهجو التيم:

[من الطويل]

لَقَدْ هَتَفَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِيُطْرِبَا
وَعَنَى طِلَابُ الْغَانِيَاتِ وَشَيَّبَا^(١)
وَأَجْمَعْنَ مِنْكَ التُّفْرَ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ
كَمَا دَعَرَ الرَّامِي بِفَيْحَانَ رَبْرَبَا^(٢)
عَجِبْتُ لَمَا يَفْرِي الْهَوَى يَوْمَ مَنَعَجٍ
وَيَوْمًا بِأَعْلَى عَاقِلٍ كَانَ أَعْجَبَا^(٣)
وَأَحْبَبْتُ أَهْلَ الْغُورِ مِنْ حَبِّ ذِي فَنَّا
وَأَحْبَبْتُ سُلَمَانِينَ مِنْ حَبِّ زَيْنَبَا^(٤)
يُحْيُونَ هِنْدًا، وَالْحِجَابَانَ دُونَهَا
بِنَفْسِي أَهْلٌ أَنْ تُحْيَا وَتُحْجَبَا
تَذَكَّرْتُ وَالذَّكَرَى تَهْيِجُكَ وَاعْتَرَى
خَيَالٌ بِمَوْمَاءٍ حَرَا جِيجَ لُغْبَا^(٥)

(١) عَنَى: شغل وأهم.

(٢) الرامي: رامي السهام، فيحان: اسم موضع، الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٣) يفري: يشق، منعج: يوم ليربوع على بني كليب، عاقل: واد دون بطن الرمة.

(٤) أهل الغور: سكان المناطق المنخفضة من الأرض، فنا: جبل في نجد، سلمانين: اسم موضع.

(٥) تهيجك: تثيرك، اعترى: أصاب وغشي، الموماء: الفلاة، حراجيج: النياق الطويلة ومفردها حرجوج، اللغب: مفردها لاغبة وهي المتعبة والضامرة.

لَئِنْ سَكَنْتَ تَيْمَ زَمَاناً بِغِرَّةٍ،
 لَقَدْ حُدِثْتُ تَيْمَ حُدَاءَ عَصَبُصَبَا ^(١)
 لَقَدْ مَدَّنِي عَمْرٌ وَزَيْدٌ مِنَ الثَّرَى
 بِأَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَ تَيْمٍ وَأَطْيَبَا ^(٢)
 إِذَا اعْتَرَكَ الْأَوْرَادُ يَا تَيْمُ لَمْ تَجِدْ
 عِنَاجاً وَلَا حَبْلًا بَدْلُوكَ مُكْرَبَا ^(٣)
 وَأَعْلَقْتُ أَقْرَانِي بِتَيْمٍ لَقَدْ لَقُوا
 قَطُوعاً لَأَغْنَاكِ الْقَرَّائِنِ مَجْدَبَا ^(٤)
 وَلَوْ غَضِبْتُ يَا تَيْمُ أَوْ زُيِّلَ الْحَصَا
 عَلَيْكَ تَمِيمٌ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَعْضَبَا ^(٥)
 وَمَا تَعْرِفُونَ الشَّمْسَ إِلَّا لَغَيْرِكُمْ
 وَلَا مِنْ مُنِيرَاتِ الْكَوَاكِبِ كَوَكْبَا
 فَإِنْ لَنَا عَمْرٌ وَسَعْدٌ عَلَيْنَا
 وَقَمَمٌ زَيْدٍ وَالصَّرِيحُ الْمُهْدَبَا ^(٦)
 سَأْتُنِي عَلَى تَيْمٍ بِمَا لَا يَسُرُّهَا،
 إِذَا أَرُكِبُ وَأَفُؤُا بِنَعْمَانٍ أَرْكَبَا ^(٧)
 فَإِنَّكَ لَوْ ضَمَمْتُكَ يَا تَيْمُ ضَمَّةً
 مَنَّاكِبُ زَيْدٍ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَوَثَّبَا

- (١) حُدِثْتُ: سَقِيتُ ودَفَعْتُ كما تساق الخيل وغيرها، العَصَبُصَب: القوي الشديد.
 (٢) مَدَّنِي: زَوَّدَنِي، عمرو: هو عمرو بن تيم، وزيد هو زيد مناة بن تميم، الثرى: الخير.
 (٣) اعْتَرَكَ: اَزْدَحَمَ، الأوراد: الإبل الواردة نحو الماء، العناج: حبل يشد به الدلو، المكرب: الشديد الربط.
 (٤) القُطُوع: كثير القطع، مجذباً: مجذوباً.
 (٥) زَيْلُ الحَصَا عليك: زَيْلُ بَيْتِكَ من بني تميم الكثيري العدد كالحصى.
 (٦) قَمَمٌ: السَّيِّدُ الكثير العطاء، الصريح: هو مالك بن زيد مناة.
 (٧) نَعْمَانُ: واد وراء عرفة.

فَوَدَّتْ نِسَاءَ الدَّارِمِيِّينَ لَوْ تَرَى
 عُتَيْبَةَ أَوْ عَايْنَ فِي الْخَيْلِ قَعْنَبَا^(١)
 أَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلَا مَنَعْتُمْ
 أُمَامَةَ يَوْمَ الْحَارِثِيِّ وَزَيْنَبَا^(٢)
 أَخِيْلُكَ أَمْ خَيْلِي تَدَارِكُنْ هَانِيًا^(٣)
 يَثْرُنْ عَجَاجًا بِالْغَبِيطِينَ أَصْهَبَا^(٤)
 فَهَلْ جَدْعُ تَيْمٍ لَا أَبَالَكَ زَاغِرُ
 كَنَانَةَ، أَوْ نَاهِ زُهَيْرًا وَتَوَلَبَا^(٥)
 فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بَغْرَةً
 وَعُكْلٌ يَشْمُونَ الْفَرِيسَ الْمُئَيَّبَا^(٥)
 وَأُخْبِرْتُ تَيْمًا نَادِمِينَ فَسَرَّنِي
 مَلَامَةُ تَيْمٍ أَمْرَهَا الْمُتَعَقَّبَا

الحجاج أثقبها شهاباً

[من الوافر]

سَيِّمْتُ مِنَ الْمُوَاصِلَةِ الْعِتَابَا
 وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشُّبَابَا

- (١) الدارميين: بني دارم، عتيبة: هو ابن الحارث، قعنبا: هو ابن عصمة.
 (٢) أمامة وزينب: امرأتان من بني دارم سباهما بنو الحارث بن كعب، ما كان سبباً لغزو الأقرع بن حابس نجران.
 (٣) هاني: هو ابن قبيصة من شيبان، العجاج: الغبار، الغبيطين: الأرض المظلمة والمسيل من الماء، وقد تكون اسم موضع.
 (٤) جدع: قطع، تيم وكنانة وزهير وتولب أسماء قبائل من عكل.
 (٥) يَضْغَمَنَّ: يعضن، بغرة: على حين غرة أي غفلة، الفريس: وهو ابن لجأ أو الفريسة، المنيا: صاحب الأنياب، وهو يعني أن السبع إذا عض فريسته وأبعد عنها، أقبلت الغنم تشم موضع العض، فينقض عليها السبع ويفترسها. وهو هنا يحذر عكل، حيث أنه فرس تيماً، فإذا تعرضوا له فرسهم كما فرسها.